Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

أسد حيدر

الصحابة
في نظر الشيعة الإمامية

تصدير
الدكتور حامد حفني داود
رئيس الأدب العربي بكلية الألسن
جامعة عين شمس بمصر

شركة الكتبي
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
مطبعة النجف ـ النجف
١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م
الطبعة الثانية
طهران
١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م
الطبعة الثالثة
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

قرآن كريم

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الرسالة التى كتبها الاستاذ الأكبر فى ذى القعدة عام ١٣٩٧هـ إلى سماحة
العلامة الكبير الحاج آقا حسن سعيد من علماء الإمامية بطهران - ايران ٢٥/ ١٠ / ١٩٧٧

سماحة الشيخ حسن سعيد

من علماء طهران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فان الأزهر لا يحمل الى اخواننا الامامية والى اخواننا الزيدية الا كل ود ونحن الآن فى دور ندعو فيه الى الوحدة والاخوة واذا حدث شيء من هنا او هناك فسنحاول ان نصلحه وان تصلحوه

ونسير جميعا فى طريق السلام والحب والود ،

وما ورد فى كتاب مذكرة التوحيد سيصلح ان شاء الله ،

ونرجو ان يحدث المثل عندكم اذا حدث ،

وشكر الله للساعين فى الوحدة ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

تحريرا فى ٢٥/١٠/١٩٧٧ م

عبدالحليم محمود)

شيخ الازهر

قدم له

الدكتور حامد حفني داود

استاذ الأدب العربي بكلية الألسن - القاهرة

والمشرف على الدراسات الإسلامية بجامعة «عليكرة» - الهند

ملتزم الطبع والنشر

مرتضى السيد محمد الرضوي

عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

فى أغسطس من عام ١٩٦٥م زارنى الناشر العراقى السيد مرتضى الرضوى وأطلعنى على سلسلة « بحوث إسلامية » منها : « المذهب الجعفرى : نشأته وعوامل انتشاره » ، و « الشيعة وفنون الإسلام » ، و « القرآن والعقيدة » ، و « رجال الصحاح من الشيعة » ، و « الزهراء » ، و « مع الشيخ أبى زهرة فى كتابه : الامام الصادق » ، و « الصحابة فى نظر الشيعه الامامية » ، و « آراء الامامية فى مباحث الفقه الاسلامى » .

وقد طلب منى السيد مرتضى أن أكتب مقدمة لبحث من أبحاث هذه السلسلة أصل فيها بين القراء والكتاب ، وأقرب فيها بين وجهات النظر بين الشيعة والسنة . فاخترت من بينها كتاب : « الصحابة فى نظر الامامية » . وعلى الرغم من أنه موضوع معقد فى تفريعاته صعب فى إصدار الأحكام فإن رغبتى الملحة فى تقريب وجهات النظر بين الشيعة والسنة ـ وهم أهل قبلة واحدة ـ حملتنى على أن أركب الصعب وأذلل العقبات وأن أبدأ الموضوع بدءاً جذرياً يتجه إلى الأعماق فى توضيح عقيدة أهل القبلة وينفى منهم إصر الفوارق التى صنعها المغرضون من الطرفين ونماها المستعمرون ليفرقوا بين طوائف المسلمين.

وعسانى بالله وحده أصل إلى ما أريد من تقريب وجهات النظر ، فى الوقت الذى أعترف فيه بأنى أسير لأخى الناشر وصنيعه الطيب فى نشر هذه

الأبحاث القيمة مقرونة بمقدمات ضافية كتبت بأقلام مشاهير الكتاب فى الجمهورية العربية المتحدة .

وكم للسيد مرتضى من يد بيضاء على الدراسات الاسلامية يحمدها له الجميع .

— ٢ —

لعل من أشق المسائل العلمية التى اعترضت الباحثين فى علوم العقيدة والشريعة والحقيقة موضوع « عدالة الصحابة » من حيث انطباقها كحكم عام على جميع أفراد الصحابة أو قصرها على بعضهم دون البعض .

ولقد كان الخوض فى هذا الموضوع من المسائل الشائكة للغاية التى أحجم العلماء عن إصدار أحكامهم فيها خشية أن يرموا بالكفر والإلحاد تارة ، والفسق والمروق عن الجادة تارة أخرى .

وقديما تعرض لها المعتزلة فيما تعرضوا له من مسائل العقيدة ، ولم يكتفوا فيما تعرضوا له بعامة الصحابة بل تعرضوا للخلفاء أنفسهم ، وكان لهم فى ذلك خصوم ومؤيدون .

وقد كان موضوع نقد الصحابة قاصراً — فى القرون الأولى — على الراسخين فى العلم وبخاصة علماء المعتزلة ، وسبقهم فى هذا الاتجاه رؤوس الشيعة وزعماء المتعصبين لآل محمد .

وسبق أن أشرت فى غير هذا الموضع أن علماء الكلام وشيوخ المعتزلة كانوا عالة على زعماء الشيعة منذ القرن الهجرى الأولى . وعليه فقضية « نقد الصحابة » إنما هى وليدة التشيع لآل محمد ، ولكنها كانت وليد التشيع لا لذات التشيع .

بل لأن المتشيعين لآل محمد عرفوا بتبحرهم فى علوم العقائد بسبب ما نهلوا من موارد أئمة آل البيت وهم المصدر الأصيل والمعين الفياض الذى نهلت منه الثقافات الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى اليوم .

يرى أهل السنة : أن الصحابة كلهم عدول ، وأنهم جميعاً مشتركون فى العدالة وإن اختلفوا فى درجتها .

وأن من كفر صحابياً فهو كافر ومن فسقه فهو فاسق .

وأن من طعن فى صحابى فكأنما طعن على رسول الله .

وأن من طعن على حضرة الرسول عليه السلام فهو زنديق بل كافر .

ويرى جهابذة أهل السنة أيضاً أنه لا يجوز الخوض فيما جرى بين على رضى الله عنه ومعاوية من أحداث التاريخ .

وأن من الصحابة من اجتهد وأصاب وهو «على» ومن نحا نحوه .

وأن منهم من اجتهد وأخطأ مثل معاوية وعائشة رضى الله عنها ومن نحا نحوهما .

وأنه ينبغى — فى نظر أهل السنة — الوقوف والإمساك عند هذا الحكم دون التعرض لذكر المثالب .

ونهوا عن سب معاوية باعتباره صحابياً ، وشدوا النكير على من سب عائشة باعتبارها أم المؤمنين الثانية بعد خديجة وباعتبارها حب رسول الله .

وما زاد على ذلك فينبغى ترك الخوض فيه وإرجاء أمره إلى الله سبحانه : وفى ذلك يقول أبو الحسن البصرى وسعيد بن المسيب :

تلك أمور طهر الله منها أيدينا وسيوفنا فلنطهر منها ألسنتنا .

هذه خلاصة آراء أهل السنة فى عدالة الصحابة وفيما ينبغى أن نقف منهم .

— ٣ —

أما الشيعة فيرون أن الصحابة كغيرهم تماماً لا فرق بينهم وبين من جاء بعدهم من المسلمين إلى يوم القيامة .

وذلك من حيث خضوعهم لميزان واحد هو ميزان العدالة ، الذى توزن به أفعال الصحابة كما توزن به أفعال من جاء من بعدهم من الأجيال .

وأن الصحبة لا تعطى لصاحبها منقبة إلا إذا كان أهلا لهذه المنقبة وكان لديه الاستعداد للقيام برسالة صاحب الشريعة ﷺ .

وأن منهم المعصومين كالأئمة الذين «موا بصحبة الرسول عليه السلام كعلى وإبنيه عليهم السلام .

ومنهم العدول وهم : الذين أحسنوا الصحبة لعلى بعد انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى .

ومنهم المجتهد المصيب ، ومنهم المجتهد المخطىء .

ومنهم الفاسق ، ومنهم الزنديق — وهو أقبح من الفاسق وأشدنكالا — ويدخل فى دائرة الزنديق المنافقون والذين يعبدون الله على حرف .

كما أن منهم الكفار وهم الذين لم يتوبوا من نفاقهم والذين ارتدوا بعد الإسلام .

ومعنى هذا أن الشيعة — وهم شطر عظيم من أهل القبلة — يضعون جميع المسلمين فى ميزان واحد ولا يفرقون بين صحابى وتابعى ومتأخر .